دندنة على أعقاب الرماد

شعر

خالدة النسيري

الطبعة الأولى

2018م - 1438هـ

رقم الايداع: 995- 2018م

إهداء

إلى وطن . .

تجول بأرضه لغتي وتحرسه

تخاف الآن أن تغفو مآذنه

على صوت يشتته

إلى حزن يهدده . .

أقول كفى

فاتحة البكاء

تتراكم الأشياء في رمل الفيافي

كاحتراق الغيم في مدن العصور

بالصمت والأشلاءْ

من ذا يحاكي مفصل اللقيا

وأوردة الهباءْ

سأعلم التاريخ

صوتي

وانتمائي

والرجوع

يا نصف خاصرة الرياح

يا أيها الوجع الملون بالرحيل

ويا بقائي في حطام الشمس

أنت تزيدني ألماً

وقد لا ينتهي في العمر تمثال الغرام

قف بي على طلل الرجوع

فالموج يأخذ من تقاسيمي

صلاة البحر في شفق البكاء

أكذا يلملمُ عشب ذاكرتي ؟؟؟

ليعود إحساسي القديم

على أرشيف دمعتنا

سمراء ظلي تنحني للضوء

ترسم في بقايا الروح إيقاع الرياح

وتصفف الطرقات في لحن الزمان

وتشرب الأفكار من دمع السحابةِ

تدمن الأيامُ رحلتها إلى المجهول

كتناقض القدر الموشح بالذبول

تنامت الأثقال في عقلي

تعلق ظل سمرائي بظل يمامة عمياء

ترحل من تفاصيل السنين

إلى نهاية دمعتي

ماذا تبقى من أحاسيس المكان؟؟

وهناك.. لا ضوءٌ

ولا ماءٌ

ولا لغةٌ تلف مسامع الأحياء

كلُّ الكلِّ مُختلطٌ

ومتاهتي فضفاضة الكلمات

لا حرفٌ يمد يديه كي أبقى

أسافر في مدى الذكرى

"أُعَربِنُ" خافقي لدقائق الأحلام

لتموت سمرائي على الأوراق

تحكي موتها لحمامةٍ بيضاءَ

نائمةٍ على أشلاء قصتها

لكي تجتث أوجاع السنين

من الصدى المكتوم في جسد الثواني

تكتب الماضي على أرشيف دمعتنا

وترحلُ كابتسامات الغريب إلى زوايا لوحة ترمي أساها

في البعيد.. تَضِجُّ مسامع الأيام لا نصغي لأنفسنا

فنكتم في سراب قلوبنا حباً كسرنا لحنه

وأشدُّ أفكاري لعلَّ الوقتَ

يصنعُ من أحاسيسي ضياءً مثقلَ الأنوار ..أحمله

لأحلم كل يومٍ أن أصيد فراشة الكلمات

أزرع في جناحيها أساطيراً

لقمحٍ يطعمُ الماضين من جوعٍ

وحرفٍ يثلج الأعصاب

رحل المساء على قطار البوح

يحمل للصباح مدينةً

ذبلت على أعقاب دندنة الرماد

القلب مكتوم الملامح

مثقلُ بغبار أحجية النهارْ

لا دمع يهطل من سراب الغيم

وخرجت من نفسي

ومن مقل الحماقة

من سراديب المجرات العقيمة والغبارْ

من سواد التائهين على ممرات الهواجس

خلت أن الغيم يسكنني

والوقت يمنحني الصعود على أكفِّ المستحيل

فلا ذبولَ ، ولا نحولَ يلفني

لا دمع يهطل من سراب الغيم

لا لحناً يكفُّ الكون عن وجهي

فوجهي منبر فضي

وروحي جنةٌ في عرضها تنمو سماواتٌ

تضيء الكون بالأحياء والماضين منهم

سوف أخرج من عباءة جدتي

من طقوس المتعبين.. من الذبول المرِّ

من كبد السكون ،

ومن صقيع الموتِ

أبتني وطناً من الأزهار.. من قمم الكلام

ومن تفاصيل المآذن

من خيوط الروح في لغتي

ومن نخل الحقيقة

شارع يلهو بصخرة منبر

المناديلُ القديمةُ

تحت صمتِ الريحِ تكبو

ينحتُ الدجَّالُ في ورقِ الخديعةِ موطناً

والوقت يا شبهَ الحروفِ على وسادات النهار

كائناً ما كان هذا الوقت لي

إنه كالحزن فضفاضٌ كدمع عابرٍ

يسعى بأبواب القيامةْ

ويصيح ثغر البعثِ من عمق الكآبةْ

أُحرَقَت أسطورة الأوهامِ

روحي في لهيب الشمس

تبتلين بالنيران حَرقاً

"تنثرين رمادها في جبهة المعنى"

وحيث لا معنى سوى سطري

يموسق في تفاصيل الطريق

شقاوة الإلهام، يسكب حبر أحلام النجوم

سلالم الزيتون في تين العبارة

كائناً ما كان ليس الوقت لي

فلموطني طفلٌ بريئ

شارعٌ يلهو بصخرة منبر

أفواهُ بيعٍ للحقيقة

أرخص الإملاقُ ذمَّتَها

لأولِ صانعٍ للخبز

من أجل هذا الجوع

باع المتعبون كرامة المعنى

فلا روحٌ

ولا معنىً

ولا وطن لدي

وكان لي قلبٌ بحجم التيه

صار قلب التيه مثقوباً يلملم

ما تبقى من ضباب التائهين

هذيان

أنا في ضباب العطر أغزو حشرجات

البدر في قطر القوافي

يستحم البرق في لغتي. فعد يا سندباد الماء.

ممزوجاً برمل الشمس حين أجفف

الأحلام في نخل الضفائر

أنا في عروق البوح

احكي للحيارى في الفصول

حكاية مشبوبة الخفقان

على أعتاب أغنية

يصادرها لهيب سحابة

سقطت على وطن خراب

أنا يا غريب الدمع أقتات الهروب

ولا أرى

في

قعر

أحلامي

ضباب شواردي

ويلٌ لذاتي

خلق التيه

الوهم يخنق سورة الإخلاص في دمنا

وصبح الدمع يومئ بالغوى

واحتضار يحتوي سطري وقلبي

يقذف الأحجار في كبدي

ومخاطر ثكلى بلون الآه

تعيد السيرة الأولى لخلق التيه

ومن مثلي يشد لهيب محرقة

ويزرع ظل أشعار تخاف من الغد الميؤوس

****

أيا أصداء ذاكرتي

متى يأتي شقيق الروح؟؟

ليرسم في الندى وجهي

ويشعلَ أحرفي بالنورْ؟

متى يأتي فظلي يشتهي اللقيا؟؟

بلا وهمٍ ولا ظلمٍ .. وجفنِ غمامة ترنو

لشربِ حمائم اللقيا ، وليلُ الغدر أخفى

مهجة الأشياء حولي

واحتضاري بالهوى

يطوي رحيلي بابتعادٍ واغتراب

دون ترقب للغيب

أتُمارس الأحلام في وهج عقيم؟!

هل يمطر المسجون في روح الخطيئة؟

من مخالبه الضياء

دمعُ تَكَسَّرَ في الفصول

يعصر الأنحاء خمراً

يسكرُ الأحجار، يخرجها

من باطن المعنى وشاحاً أحمرَ

من خرافاتٍ إلى وطني الهباء

وعقرتُ حرفي خفية

لتمارسَ الأقلام رقصة عاشقٍ

وتنعشَ الأحلام في رئة المدينة

هكذا عشنا وما زلنا

على الأشواك نطعم عقلنا للخوف

هي روعة الأفراح في مهج الصغار نلفها

سيجارة لليل

تنفُخ ُفي مفاصلنا

رماداً لا ضياء

سأصنع من دمي قمحاً

وطنٌ حزينٌ..

لوعةٌ صفراءُ تمتصُّ المَدامعَ مِن دمي

من دخان الغيم

والطرقات واللحن العقيم

سلالم الأحلام في لغتي

وفي جسدٍ من الفولاذ

قد يشكو خفوت الروح فيه

****

تكبلني جلودُ القمحِ.. تغسلني من الأوهامِ

يُكسَرُ حاجزُ الأثقالِ في رئةِ المدينةْ

يُهدمُ صوتُ جلادٍ؛ سيشعلُ لحمنا بالجوع

في وطنٍ جريحْ

تقتاته النيران والصمت الذبيحْ

وألف قبعة تبيع رفاته

لسياسة ذبلت على إيقاع فلسفة

تبيعُ الموت في الطرقات

فمتى أغني يالحون الحبر في وطني؟

وأكتب فوق سفح الروح

في طين الكلام رسائلي

و أشتري لغة تمر على رُبى صنعاء

وأُصنع من دمي قمحاً

لأهتِفَ ملء أسماع الزمان بأن لي وطناً

أراه الآن مبتهلاً يصلي الركعة الأولى

مع الناجين من موت أكيد

مرايا السهد

علـــــى بحـــرِ الغــــرامِ أمــــدُّ ظلـــــي

لعلـــــــي أبلـــــغُ اللقيـــــا لعلــــــي

أمــــــن معـــــــزوفة الأزهـــــــار عطـــــــرٌ

يهدهـــــدُ في ريـــاضِ العشــــق.. فُلِّــــي

نبـــــــيٌّ أنـــــتَ والأحـــــــلام قالــــــت

يجــــدفني إليـــــــــك هــــوىً يصلــــي

ســـــأرقصُ في شفــــــاهِ الحــــبر عشقـــــاً

لأغــــــزلَ في صـــــــــدى الأرواح طلــــــي

يصــــــافحني حريـــــق البـــــعد صمتــــــاً

وفي عينـــــــيك أقرأنــــــي فأغلــــــي

علــى تــــرياق أهــدابي وأمضـــــــي

أيـا كـــل الحيـــاة أجـب ؛ فمـن لـــي؟!

ســـــواك يحــوك للأحـــلام لحنـــاً

وينـــزع مـــن رمـــــاد القـــهر كُـــلِّي

أيـــا كــلي وبعــضك مـن فـؤادي

أجــــب بالحـــب أو دعـــــني لسؤلــــي

أســـابق في مـــرايا الســـهد حبـــاً

وحبـــــك جـــار أحلامـــي كظلـــــي

بـــأي الحـب تلقـى القلـب يا مـن

علـــــى أنــــواره أطفـــأت عقلـــي

احتدام الشمس في رئة السواد

صمتي يسافر في دم الأحلام مطوياً بوجه كآبتي

يميل بي صبري ليشتم المرارة من عناقيد الغياب

فهل يعود؟

من كان يهديني طريق البوح

يغسل أحرفي بالحب

قد أغرقتني لوعة الأسماء في شهب التأرجح

ما ارتضاني الوقت بين دقائق أتلفتها

وما ارتضيت الموت في عنق الخيال حمامة

مذبوحة الأقدام يسرقها الغبار من الندى

لم يلتفت لي الوقت يا وجعي

ولا غاب احتدام الشمس في رئة السواد البض

فوق مآذن الأحلام

غادرت أوجاعي القديمة

بأساور المدد المشظى باحتراقي

قد غادر الوهج المضمخ بالهديل الحر

في الوعد المسجى باكتحال الغيم من عطش المغيب

فليبتهل وجع الفناجين التي أغرقتها بالصمت

إن اشتعال الوعي باللاوعي مذبوح بماء المستحيل

جذوع تراتيلي

يا حزن كفاك ستقتلني

خنجرك الأحمر مطويُ

يتسلى بعروقي ودمي

ارحل مهزوما يا وجعاً

يتمشى في قلب الدفتر

تتمادى في سِفْر جُروحي

ارحل مهزوماً بالمعنى

كالوهم تغني لا أكثر

كفكف أحزانك يا مرمر

اعشق أحلامك في صمتي

أحرق ماضيك بذاكرتي

الوقت طويل يسرقنا

مجداف الوقت يضيعنا

وقلادة وجهك تمنحني

ليموت الحرف بنصف القلب

أأموت خراباً يا اللّه؟!

وأفصلُ وشماً في أرض

يحرقها موالُ أصفر

أأهز جذوع تراتيلي ؟!

كي يسقط صفراً بالآتي

يارب كفاني لا أقدر

يا أنت

قم فالمشاعر بالدموع لأجل أضرحة المنى

والوجد ويل الدمع من وهمٍ أوزعه أنا

يا أنت يا شمسي وأشيائي كفاتحة هنا

للحب من للحب إن أصبحت حبراً أرعنا

لملم جراحاتي وتاريخي وذاكرة العنا

أشعل شموع العشق في لغتي أعرني مسكنا

قد أحرق الطاغوت في أمني سؤالاً مثخنا

من لي إذا ما أحرقوا طين المعاني والسنا

في الشعر والأفواه ترجو في المقابر موطنا

قم فالمشاعر بالدموع تشدُّ أضرحة الفنا

قبل انهياري

حنيني سأتلو على بحر أيامك الأغنيات

سأغدو بأرض يغازلها غيمك المستريح

على ساحة الوجد قبل المساء

وقبل انهياري أطوف على ظلك المخملي

أصافح شوقي

ليقذفني الصمت نجماً يضيء عيون السؤال

متى سوف تأتي ؟

ليغمرني الحب رغم المآسي

ورغماً عن المستحيل المرير

****

حنيني، لأمضي بظلي الحزين

سأقرأ في مقلتيك صلاتي

فقد يستجيب لي الحب طوعاً بدون صلاةٍ

إليك فؤاداً يعلمه الحب فن الغرام بكل اللغات

****

ضياؤك يَنسِجُ دوماً بشعري

وقد تمتطي الريح كل الزوايا لترحل عني

أترنو لوجه الغروب لتنسى ؟

غداً سوف تأتي لتصنع حرف البقاء الأخير

سيلقاك قلبي .. وقد مزقتك عيون المرايا

فكل الحكاية أني وصلت لحرفي الأخير

أحبك رغم اشتعال الغياب

ورغم احتراق السنين بقلبي

فهل سوف تأتي ؟؟؟

لتفتح نافذة للهوى نحو أطلال شعري

سماوات الضياء

ووقفـــــت في بــــاب الكــــلام حمامـــــةً

تــبني الحـــروف علـــى صـــدى الأســمـــاءِ

أرمـــــي حبـــــال الآه مـــــن دمــــعي وفي

قلـــــبي أرتـــــل للظـــــلام ضـــــيائي

وســــنابل المعنـــــى تغـــــذي لـــــوعتي

بحـــــروف أحلامـــــي وقهـــــر نـــــدائي

يـــــا قِبلـــــة الكلمـــــات رقـــــي للمنـــــى

أو فاسْـــــكبي حزنـــــي لهـــــا وبكـــــائي

زمـــنُ مضـــى والشــعُر يـــرقُصُ للنـــدى

رَحَـــــل النَّـــــدى وانضـــــمَّ للبؤســـــاءِ

وبَقِيــــتُ مُنهكـــةً أصـــوغ شـــواردي

للـــــــريح والأشـــــلاءِ والصـــــــحراءِ

ناديـــــتُ يـــا رئـــة الســـحاب تكلَّمـــي

رحـــل الـــوميض علـــى جـــبين المـــاءِ

ذبلـت لحـون الحـبر في لغـتي كمـا

جـــــفَّ الحــــنين بلـــــوعتي وغنـــــائي

لم يبـــقَ في شـــفة النهـــار ســـلالةٌ

للحـــــب تُحــــيي خــــافق الأشـــياءِ

وكـــأنني أغلقـــت كـــل دفـــاتري

ومضـــيت أنقـــش في الصـــخور وفـــائي

لم ينتشِ الموت بعد

تنهك القلب حباً فراشاتنا

لننثر أحلامنا اليابسات

أتحمر في وجنتينا الأماني؟

ألم ينتشِ الموت يا روحنا؟

كفانا من الآه لون الغياب

كفانا هروباً

كفانا اغترابا

رحيلاً حبيبي من الحب عشنا

تهدهدنا غائمات الهروب

أيا رقعة الاحتضار الأليم

فراشتُنَا تشعل الكون حباً

وحلم الطفولة مازال يحبو

سيخطو قريباً إليك سيخطو

فطائرنا الآن قد صار حراً

يغني على شرفتينا الغرام

سنعدو بعيداً

إلى حيث يسكننا الاقتراب

وليس يهدهدنا

بالرحيل المقيت

اغتراب

ترابي الملامح

سـأغير الشطآن يا لغتي

كخرائطي لأغير الحزنا

لم نَدْرِ أين يسوقنا قدرٌ

لولا احتراق الغيم ما كنا

ودفاتري تروي القصيد أسىً

لرحيل أحلام لنا تُبنى

هل عدت من شغب الرصيف صدىً؟

أكذا سأصنع يا هوى إذنا

أعرائس الإلهام ترقبني

لأعيد ضحكة عالمٍ مضنى

وهنـــا توقـــف خـــير مـــن رحلـــوا

وبـــلا شـــعورٍ يرصـــد الأمنـــا

تَهـــوى الأصـــابع دفـــن ذاكرتـــي

وســـحائب الإخـــلاص لا تفنـــى

مـــن ذا يقـــدس حـــبر مـــن ظلمـــوا

ليرصـــع التـــاريخ لـــي ظنـــا

تـــابـــوت أرقـــامٍ يشـــفرنا

ونعيـــقُ أقـــدامٍ غـــدا لحنـــا

ورنـــينُ حـــرفٍ بـــات مئذنـــةً

وعلـــى لســـانٍ أحمـــق متنـــا

ومـــــن التـــــنفس تحـــــت غيمتنـــــا

عشـــــنا طـــــويلاً نرقـــــبُ المزنـــــا

وغـــــدا الغـــــروب يجـــــر نافـــــذةً

فمتـــــى يـــــراقص عـــــودة منـــــا ؟!

مجنـــــون ليلـــــى صـــــار مظلمـــــةً

بيـــــد المتـــــاهة عاشقـــــاً لبنـــــى

الصفر يمنعنا الهدوء

تغفو السنابل في تفاصيلي أما آنَ الأوان

لتنبت الأزهار في أرض الطموح

ودَّعت أشلاء الهموم

ورقصت كالغيمات دون توقفٍ

أمطرت كالأيام يا سفن الهروب

الصفر يمنعنا الهدوء

والساحة الحمراء تنقش في أكفٍّ

الريح صمتاً يستريحْ

والأمنيات توزعُ الإحساس في زمن

أضاع شفاه من قالوا

بأن الحب في كراسة الأيام يعلن ثورةً

والكائنات تجر أوجاعي وما جف النهار

يا أخضري المدفون

كيف سيورق المعنى على ظهر الغروب؟

ستسوقني الأيام من وجعٍ

إلى قدرٍ لأجتر الطموح

لا للرجوع إلى الوراء وللخضوع

بأنين من رحلوا

ومن لا يشعرون

اشتعال البنفسج

أنتَ وحدكَ من أدمن الوقت أحزانه

لتحمل بين ذراعيك أمنية للبقاء

لستَ وحدكَ من ساق أشرعةً للحنين

****

كيف لو تاه وجهي وحل البكاء ؟

هل ستدمى مشاعرنا أو تموت؟

وشباك أحلامنا منهك في خريف الهموم

****

قلتَ : لا

أنتِ سيدة أغمدت نار أشجانها

حين طال اشتعال البنفسج في صمتها والهروب

لستِ وحدكِ من أغرق الوجدُ أقلامها

خُذي خافقي خوفي الآن يغفو

والمساءُ تثاءب في مهجة الكون

لا سواكِ يثير بعينيَّ أحلامها

قلتُ لا

قد تكسر فنجان أشواقنا واحتسينا السراب

أنتَ من قادم ينتقي لحنه من لهيب السنين

فكيف بنا حين نغسل أشجاننا بالبكاء

****

أيِّ فمكِ الخوف يبني سراباً ؟

نام مقعد أحلامنا بالوراء

وشاخت محابر أفكارنا

وذابت عكاكيز أحرفنا في شروخ النداء

وصار الطريق يصادر أقدامنا لسكون

قم فصلِّ بأرواحنا الناعساتْ

وسل خالق الكون أن يغمر الحبُّ أيامنا

فكفُّ التفاؤل تحييك في مهجتي كي تعيش

نم طويلاً

نام وجه التيه يحلم بالكآبة

ينقش الماضين من درب الكوابيس اليتيمة

في جدارٍ ليس فيه نبض أحلام سأحكيها

لجرح قد تمادى باقتناص الصمت والترحال في درب مقيت

نم طويلاً في عقول الساسة العميان

في صدر المقاعد

أشتكِ الحمى

وضعف البوح

والكدر المكدس والخمول

نم فمثلي لا يريدك أن تفيق

فالأماني البيض ترتجل السعادة في غيابك

تنبت الإحساس في وطنٍ سيشرق من جديد

كل نبضٍ عالقٍ في مهجة الأيام

يرسم بوحنا الأحلى

قالها وجهي الحزين

وخطها وجعي ونبض المتعبين

ودم تقاطر من عيون الغيب منتعشاً

سوف يزهو الحب يا وطني

بعيداً عن أيادي الحاقدين

نتوءات

وطـــــنٌ بـــــألوان الجحـــــيم يـــــدور
أشـــــلاؤه تحـــــت الظـــــلام تســـــيرُ
وصـــــدى مواجعـــــه تترجـــــم موتـــــه
والكـــــون حلـــــمٌ مـــــشخنٌ و قبـــــورُ
والبـــــوح مـــــذبوحٌ يـــــئن ويرتجـــــي
جســـــداً بـــــأرض النائحـــــات يثـــــورُ
مـــــن ذا ســـــينزع حزنـــــك المنســـــي يـــــا
مـــــن قـــــد بكـــــى مـــــن حزنـــــه العصـــــفورُ
يـــــا كـــــلَّ مـــــن ســـــفك الصـــــدى في لحنـــــه
تبـــــاً فأنـــــت القاتـــــل المســـــعورُ
لا ،لا تظـــــن بـــــأن ظلمـــــك ماكـــــثٌ
فغـــــداً سيُفضـــــحُ في المـــــدى المســـــتور

زلة حب

لســـــت دونـــــي مـــــن بـــــالغرام تعـــــاني

ترشـــــف الحـــــب لوعـــــةً والأمـــــاني

وتغـــــني بـــــرغم بعـــــدك عـــــني

لحـــــن شـــــجوٍ مطـــــرزٍ بالحنـــــان

يـــــا حبـــــيبي إنـــــي أراك ملاكـــــاً

ومليكـــــاً وســـــيداً للكيـــــانِ

لا تقـــــل لـــــي كفـــــى.. عيونـــــك تحكـــــي

ســـــفر حـــــبٍّ قـــــد ضـــــمني واحتـــــواني

هـــــاك قلـــــبي فلتبصـــــر الحـــــب فيـــــه

كـــــم بحـــــبي نظمـــــت كـــــلَّ المعـــــاني

أنـت في القلـب رغـم مـا كـان منـا

في رخـــــاءٍ أو شـــــدةٍ وامتحـــــانِ

كــــلٌّ خــــوفي أن لا يكــــون هوانـــا

غــــير بــــوحٍ أو زلـــة مــــن لســـانِ

ربمـــا يشـــعل الفـــراق بـــأرضٍ

ســـوف تغـــدو منابتـــاً للـــدخانِ

اكتمال

علقـــتُ روحـــي ووجـــداني ومضـــموني

بـــأرض عشـــقٍ تغـــني للمنـــى كـــوني

مواكبـــاً مـــن أريـــج الـــورد في دمـــه

أســـطورة مـــن شـــذى عطـــر الريـــاحينِ

قـــد هـــام قلـــبي وصـــلّى دون قبلتـــه

صـــلاة حـــبٍّ تُجلّـــي ســـر مكنـــون

وســـافرت مـــن شـــفاه الـــورد أخـــيلتي

عطـــراً نـــدياً إلى لقيـــاه يُـــدنيني

غنـــاهُ شـــعري بلحـــنٍ لا مثيـــل لـــه

فانســـاب كالوجـــد في بـــوح الـــتلاحينِ

صـــافحت شـــوقي فســـارت فيـــه أوردتـــي
شمـــوس بـــوحٍ ، وأســـرى منـــه تكـــويني
مـــــاذا أقـــــول وفي عينيـــــه تحشـــــدني
خمائـــلٌ مـــن ريـــاض العشـــق تُحْيـــيني

رسالة إلى البردوني

رحلـــــت بــــــذكر يهــــز القلـــــوب

أيـــــا مـــــن أنـــــرت عيـــــون الأدبْ

فيـــا ســـيدي نفحــــة مــــن شـــذاك

بحــــبر القلـــوب كمــــاء الــــذهبْ

نبـــــــوءة أفكـــــــارك اليانعـــــــات

أحاطـــــت بأرواحنـــــا عـــــن كثـــــب

وفينــــا تحطـــــم وجــــه الزمــــان

وصـــــار يســـــاور فينـــــا التعـــــبْ

وأغرقـــــــت الأرض بالتـــــــائهين

ليجمـــــع في راحتينـــــا العطـــــبْ

فـــــذاك يغـــــني بحصـــــد الـــــرؤوس

وذاك يبــــــاهي بجمـــــــع الرتــــــبْ

وطفـــــل الرمـــــاد يلـــــوك الرصـــــيف

ليكتــــــب "أغنيــــــة مــــــن خشــــــب "

فأحلامنـــــــا تحشـــــــد المتعـــــــبين

وتنـــــزع مـــــن مقلتينـــــا العصـــــبْ

عمينـــــــا أضـــــعنا دروب النجـــــــاة

ومنـــــا الظـــــلام دنـــــا واقـــــتربْ

رحيق الشعر

يـــا كـــل لحـــن يســـتهل أمـــامي

قـــل لـــي بربـــك عـــن مـــدى تهيـــامي

فـــالحرف يـــرقص في عـــبير ســـطورنا

لغـــةً تهدهـــد في الزهـــور كلامـــي

يـــا ســـيدي في منتهـــى الآمـــال لـــي

حـــبٌّ يعـــانق عشـــقي المتنـــامي

خـذ يـا قصـيدي الشـمس تـرقص في دمـي

دفئـــا يحلـــق في مـــدى أحلامـــي

وتغـــازل الأيـــام في مقـــل الهـــوى

روحـــي وتشـــعل في الغـــرام غرامـــي

قـــد لا يغـــني الحـــب ألحانـــا لنـــا

ســـرقت لتـــنقش في حـــنين دامـــي

صـــرنا بـــلا وطـــن تضـــمخ أرضـــنا

بـــالموت أردتـــه يـــد الأصـــنام

لـــك يـــا رحيـــق الشـــعر ألـــف تحيـــة

تنـــداح مـــن غـــيم القصـــيد الســـامي

فلربمـــا ســـكبت علـــى أنوارنـــا

مـــن زيتهـــا قبســـاً يحـــف ختـــامي

انتماء

برغم انتشاء البنفسج

في ساحة الضوء

أحيا بعذب حروفك

فدعني أقنن كل الأماني

وأفتح للشعر باباً لأجلك ...

لأنفذ من مقلة الوحي عشقاً

يناغي انكسارات صمتٍ طويل

فويل المسافة حين تخبؤ بعض اليقين

وكيف أفتش عن مفرداتي...

وفي رحم الأغنيات حنينٌ

يعطر خافقنا بالغرام

انتماء

أصلي لأجل انتمائي إليك

وأغصان روحي ستورق دفئا !

فيا كل عمري أناديك صدقاً وحقاً وعدلا

سأنفض عني غبار المآسي وآتي إليك

لأقرأ في غائبات حروفك عطراً

تناثر في لحظة الشوق

لماذا تخبئ عني خيالك

حين أحاول إغماض جفني ؟

أراني إليك أطير وأغفو

وأعبر حظي

انتشاء

تســـاقط الوعـــد والآمـــال مـــن ولـــهٍ

يــا مجــبراً مــا بهــذا القلــب مــن ســقمِ

قـــد زرت طيفـــا تعـــالى كـــف خالقـــه

فيــه الغــرام الــذي يغفــو علــى حلمــي

تكـــاثر الحـــب في أيقونـــة جهلـــت

أن التســامح مــن أصــلي ومــن شــيمي

وإن تناســـيت أوجـــاعي لأُنْكِرَهـــا

فــذاك قلــبي ونصــل الحــب مــلء دمــي

ســـأرقب الـــدمع مصـــحوباً بلوعتنـــا

سيغســل الــدمع هــم الــروح بــالكلمِ

ليصـــبح الوجـــد عقـــدا في مخيلـــةٍ

مـــن التســـابيح في كـــونٍ مـــن الـــنغم

وأشـــهد الـــورد في روحـــي يقـــول لكـــم

يـــا ســـادة النـــور قلـــبي حســـرة الظلـــم

فضـــمد الخـــافق المضـــنى بحســـرته

فأنـــت أعظـــم مبعـــوث إلى الأمـــمِ

وكـــن لقلـــبٍ غريـــب النـــبض حاصـــره

لحـــنٌ عقـــيمٌ وأجســـادٌ بـــلا قـــيمِ

ترنيمة حب

يـــا شـــاغلا فكـــري بحـــبٍّ شـــغلك
فلتشـــعل الإحســـاس في قلـــب هلـــكْ

الـــروح تفنـــى في غرامـــك كلمـــا
قالـــت صـــبابات المنـــى مـــا أجملـــك

فـــارفق بإحساســـي أيـــا مـــن كنـــت لـــي
كـــلَّ الأمـــاني والقصـــيد يـــزف لـــكْ

ســـأنام في كـــف الســـحابة لحظـــة
تخشـــى إذا جـــن الـــدجى أن تســـألك

أتنـــام يـــا مـــن حبـــه في خـــافقي
مـــا نـــام .. رفقـــاً بـــي فـــديتك يـــا ملـــكْ

فراشة البوح

كللـــت روحـــي بلحـــن لا مثيـــل لـــه

مــن ســندس الغيــب جئنــا كــي نكــون هنــا

فراشــــة البــــوح كـــم دارت بـــأخيلتي

وكـــم تلظـــت بنـــارٍ قـــد تكـــون أنـــا

هـــل زاد نـــوحٌ بأرضـــي مـــن سيســـمعه

ومـــن ســـيهدي المعـــاني البـــيض أدمعنـــا

يـــدوخ حـــرفي وأبيـــاني تحـــاوركم

والحـــب يجـــني تفاصـــيلاً تجمِّعنـــا

الخـــوف يـــدنو مـــن الآمـــال يحرقهـــا

ويرشـــف الآه بـــل يقتـــات أضـــلعنا

اللّه يلطـــــــف بالمســـــــكين ينصــــــره

ســـنرفع الصـــوت في وجـــه العـــدا علنـــا

خـــذ مـــا تبقـــى مـــن الآمـــال يـــا وطـــني

وضـــمخ الـــروح بـــالمعنى الجميـــل هنـــا

في كـــل شـــبر بأرضـــي كيـــف تحشـــدنا

أبـــواق وهـــم تطـــوف العـــين والأذنـــا

مناجاة

ربمـــا قـــد جـــاء مـــن يطربنـــا
يـــا هـــديل الضـــوء في أبهـــى الصـــورْ
واســـــتقر الحـــــب في ســــــاحاتنا
ينتشــــي بالحـــب يزهـــو كـــــالقمرْ
وارتشـــفنا مـــن مآقينـــا النـــدى
مترعـــاً بالشـــوق يســـقينا الحـــذرْ
يـــا حـــنين الـــورد للعطـــر الـــذي
إن تمـــاهى في فـــؤادي مـــا اســـتقر
يـــا صـــديق الحـــرف قـــد صـــار الهـــوى
محـــض دمـــع جـــف يغـــزوه الكـــدرْ

فَلــــنُمني الـــــروح بالعشــــق الـــــذي

قـــد مضـــى فينـــا وأضــــناه الحـــذرْ

يـــا ســــكون الليــــل في أشــــجاننا

غــــازل الأرواح في قلـــــبٍ حضـــــرْ

ربمـــا قــــد صـــار قلـــبي واحــــةً

ترتمـــــي فيــــه تراتيــــل المطــــر

منــــك أدنــــو يـــا ربيعـــاً يبـــتني

في خــــدود الشـــعر عرشـــاً مـــن دُررْ

والمعـــاني البــــيض تحتـــل الســــما

تكتســـي نجمـــاً تشــــظى وانكســـر

عتاب

عـــد بـــي إلى عهـــد المحبـــة والصـــفا
وأسقي الـذي مـن خمـر حبـك مـا اكتفـى
مــن طيــف عطــرك صــار يغــزل موطنــاً
يســـعى إلى نـــورٍ بقلـــب مـــا انطفـــا
مـــاذا أقـــول وقـــد تمـــادى هجـــره ؟
أبـــدى لـــه قـــاع المحبـــة صفصـــفا
لكـــــنه تـــــرك الفـــــؤاد متـــــيماً
يهـــذي ويتلـــو للتلاقـــي مصـــحفا
أبحـــرت نحـــوك بالـــدموع فهـــل تـــرى
بؤســـي يصـــافح مقلـــتيَّ مكثفـــا ؟

رفـــــرف بأجنحـــــة المحبـــــة في دمـــــي

يـــا مـــن غـــدوت لـــبرد قلـــبي معطفـــا

قـــد لاح نبضـــك في فصـــول روايـــتي

كـــتلاً مـــن البلـــور تظهـــر مـــا خفـــا

يا ملهماً

صــنعاء تبكــي وخــوف الأمــس أثقلــها

وخــافق المجــد يهــذي بالغــد الآتــي

ماكنـــت يومـــاً أحاسيســـاً معلبـــةً

يغتالهـــا الـــذل يـــا لحـــن اعترافـــاتي

يـــا نـــاقش التيـــه والمعنـــى يســـامرني

أيرقـــبُ الحـــظ في حـــبر ابتهـــالاتي؟

سأكســـر القيـــد في كـــف الظـــلام هنـــا

وأبـــتني الحـــب في قلـــبي وأبيـــاتي

لا ســـامح اللّه مـــن عـــاثوا بتربتنـــا

وأحرقـــوا في شـــذى الأقـــلام مشـــكاتي

يـا سـيدي حرفـك الوضـاء يسـرقني

وينشـــــر الحـــــب في كـــــل المجـــــرات

بنــــات شـــعري ستمضـــــي في توجههـــا

تموســـــق الشــــعر في أبهــــى خيـــالاتي

لا ينفـع الحـزن يـا قنـديل مهجتنـا

ســـافر إلى الغـــيم مفتـــوح الجناحـــات

عـانق خيالـك ، حلـق نحـو سـاحتنا

وغــــازل الشــــمس في كـــل المــــداراتِ

سـأرقب الحـب في بحـر الشـعور هنـا

وأرصــــد الــــنجم في أعلــــى مســــراتي

مــازال رسمــك يهــوي في ملامحنــا

موجــاً عصــياً علــى كــف الغــد الآتــي

يــا مــوطني في عيــون الغــيم تــرقبني

أنــوار فجــرٍ يصــلي مــلء ســاحاتي

لحرفــك المجــد يــا شمســاً تضــيء لنــا

يــا ملــهماً قــد غــزى كــل الســماواتِ

يــا مقلــتي قــد تــوارى الخــوف في كبــدي

وأغــرق الــدمع في وهــم النهايــاتِ

انقلاب

قدَّ الزمان قميص بهجتنا

وصرنا ننهك الذكرى

بكأس من نبيذ الدمع

سكرنا يعتق روحنا

من خيبة الأوهام نهذي

فيك يا صمتا يذوب تفاؤلاً

قد جاء من مدن الكآبة فيك

يا قلباً تساقط من لهيب الجرح

كي تتلو المدى شيخوخة عظمى

لحلم قد تهالك في اشتهاء الريح

يا لحنا يدغدغ هيكل الإلهام

رفقا بالصدى الممزوج بالأسرار

في رئة السنين

ها قد تعبنا من مساء

يرسل الآهات.. يقتات الرفات

سنغسل الآلام منك أيا سليل اليأس أحراقا

أتتنا في الأماني النابضات

ولن أقتات خوفا قد يكبلنا عليك أيا رصيف اليأس

من سيعود كوردة ذبلت على حر أتاها كي تموت

نافذة

جفـــت ينـــابيع الشـــعور بمهجـــتي
فغـــدوت في كـــف الظـــلام مودعـــا

ونفثـــت بـــوحي في شـــجون مـــواجعي
حزنـــا تلظـــى واختزنـــت الأدمعـــا

ياســـيدي مـــا زال حرفـــك يبـــتني
صـــرحاً يشـــيد للغـــرام ومـــا وعـــى

قلـــبي ومـــا جفـــت مشـــاتل أحـــرفي
أنغـــام نبضـــي كـــم تعـــاف المرتعـــا !

فهرس